حينئذ منحات الى كل ذات بما تعطيه تلك الذات انتهى وقال في الباب
الثامن من الفتوحات اعلم ان كل ما جا في الكتاب والسنة مما يوهم ظاهره
التشبيه ليس هو على بابه وانما ذلك تنزل لعقول العرب الذين جا القران على فهمهم
وذلك مثل قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فان ملوك العرب
كان عندها المكرم المقرب يجلس منهم على هذا الحد فتعلقت بذلك قرب محمد
صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل ولا تبالى بما فهمت من غير لك سوا القرب وقال
في الباب الثالث منها ايضا اعلم انه ما ضل من المشتبه الا بالتاويل على حسب
ما يسبق الى الافهام من غير نظر فيما يجب لله عز وجل من التنزيه فقادهم ذلك
الى الجهل الصراح ولو انهم طلبوا السلامة وتركوا الايات والاخبار على ما جات
من غير عدول منهم فيها الى شى البتة ووكلوا علم ذلك الى الله ورسوله لا فلحوا
وكان يكفيهم ليس كمثله شى وهو السميع البصير لمن جاهم حديث ظاهره في تشبيه
قال ان الله قد نفى عن نفسه التشبيه بليس كمثله شى فما بقى الا ان لذلك الخبر
وجها من وجوه التنزيه وحتى بذلك لفهم العرب الذي نزل القران بلسانهم
على انك لا تجد لفظة في كتاب ولا سنة تكون نصا في التشبيه ابدا وانما تجدها
عند العرب تحتمل وجوها منها ما يؤدى ظاهره الى التشبيه ومنها ما يؤدى الى
التنزيه فحمل المشبه ولذلك اللفظ على الوجه الذي يؤدى الى التشبيه ثم انه يلحد
بعد ذلك في تاويله وجوز على ذلك اللفظ اذ لم يوفه حقه بما يعطيه وضعه
في اللسان مع ما في ذلك ايضا من التقوى على صفات الله تعالى حيث حمل عليه ما لا
يليق بجلاله تــــ ونحن نورد لك بعض احاديث وردت يعطى ظاهرها ه
التشبيه لنبين بتعريفه لتقيس عليها ما لم اذكره لك فمن ذلك حديث
قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن نظر العقل بما يقتضيه الوضع من الحقيقة
والمجاز فوجد الاصبع لفظا مشتركا يطلق على الجارحة وعلى النعمة تقول العرب
ما احسن اصبع فلان على ماله فاذا كان الاصبع يطلق على الجارحة كان نصا في ذلك
وينوى لوجه التنزيه فاما ان العبد يرد ذلك على ما يليق بالتنزيه واما ان
يسكت ويكل علم ذلك الى الله والى من عرفه الله ذلك من نبي او ولي ملهم لكن

يشترط

يشترط نفي الجارحة اللهم الا ان يقوم لنا بدعي فلا يحل لنا السكوت بل يجب
علينا ان نبين ما يحتمله ذلك اللفظ من التنزيه حتى ندحض حجته كما يقع لنا
من القايلين بالتجسيم فنعلم ان معنى الحديث على مذهب اهل الحق من هذا ه
التقرير قلب المؤمن بين نعمتين من نعم الرحمن وهما نعمة الايجاد ونعمة الامداد
ومن ذلك القبضة واليمين في قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة
والسموات مطويات بيمينه نظر العقل بما يقتضيه الوضع تعرف من وضع
اللسان العربي ان معنى الاية ان الوجود كله في قبضته يعني تعريفه كما ه
يقال فلان في قبضة يميني يعنى انه تحت حكمي ليس في يد جارحته منه شى البته
وانما امره وحكمه ماض فيه لا غير مثل حكمه على ما ملكته يده وقبضت عليه فلما
استحالت الجارحة على الله عدل العقل الى روح القبضة ومعناها وفايدتها
وهو ان عالم الدنيا والاخرة في تصريف الحق تعالى واما قوله بيمينه فانما ذكر
لان اليمين محلا للتصريف المطلق القوى اذ الشمال لا تقوى في العادة قوة
اليمين فكنا باليمين على التمكن من الطي فهو اشارة الى تمكن القدرة من الفعل
توصل المعنى لافهام العرب بالالفاظ التي يعرفونها ولتسارع قلوبهم الى
التلقي لها بالقبول والله اعلم ومن ذلك العجب والضحك والفرح والغضب
نظر العقل فراى التعجب لا يقع الا من موجود ورد على المتعجب لم يكن له به
علم قبل ذلك وهناك يصح له التعجب منه وكذلك القول في الضحك والفرح
ومعلوم ان ذلك محال على الله تعالى لانه الخالق لذلك الامر الذي اخبر به
يتعجب منه او يضحك لاجله او يفرح به فرجع المعنى الى ان مثل ذلك انما هو
تنزل للعقول ليظهر لاصحابها شرف صاحب تلك الصفة التي وقع التعجب
منها كما في حديث يعجب ربنا من شاب ليس له صبوة اى لا يقع في الزنا ه
مثلا مع ثوران شهوته في ـــ ويصح حمل الفرح والضحك على القبول
لذلك الامر فان حمل ذلك في جانب الحق كما هو في جانب الخلق محال واما الغضب
هو كناية عن ذلك العبد الذي غضب الحق عليه في النهي وذلك ليعرف العبد
ان الانتقام يعقب الغضب اذ هو اثره فيخاف العبد ويستغفر ربه ويتوب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)